التحريض في شعر صفي الدين الحلي دراسة تحليلية

م.م. رنده صالح كامل
معهد الفنون التطبيقية جامعة
الجامعة التقنية الوسطى

الكلمات المفتاحية: التحريض، صفي الدين، الشعر.

الملخص:

إنّ الشعر العربي مرآة المجتمع وصورة مباشرة لكل ما يخص الحياة بصورة عامة، وما يعتري النفس البشرية من خلجات تعبر عن مكنونها، بوصفه أداة يستخدمها الشاعر، ليبرز ميوله الدينية والدنيوية والاجتماعية والعرقية والعقائدية، فيعبر به عمّا يعتري ذاته من رفض وسخط وقبول لأمرٍ معين، فالشعر وسيلة فاعلة ومباشرة في تأثيرها على الكثير من الجوانب، كالجانب السياسي مثلا، فقد استعمله الشعراء لنصرة جهة على اخرى، بوصفه أداة من خلالها تُوقدُ حرباً تُخمدُ أُخرى في محاولة استنهاض الهمم لدفاع عن العرق او القبيلة او المذهب او سلطة او لنصرة غاية شخصية تخص الشاعر، فهو أشبه بالأناشيد التحفيزية التي تستدعي المضي قدوماً، وفي إطار ذلك فقد وظّف صفي الدين الحلي غرض التحريض الذي يعدُ من الأغراض المعروفة في الشعر العربي، لفاعليته في استثارة العاطفة واستدعاء همتها واستنهاضها، لغاية يستحصلها صاحب التحريض، وقد تم رصد هذا الغرض في شعر ه، بوصفه شاعراً ذا شخصية حادة وحازمة وأبية رافضة للخضوع، وعبّر بوساطته عن غاياتٍ منها تمثل جانباً شخصياً، ومنها تمثل جانباً سياسياً، وبهذا تهدفُ هذه الدراسة الى تفحّص هذا الغرض في شعره، وبيان الغاية من توظيفه من خلال استقراء النصوص التحريضية وتحليلها.

المقدمة:

يعدُ الشعر اداة من الأدوات الأهم في ممارسات الحياة العامة والخاصة، لما له من أثر كبير في التعبير عن مخالج النفس وتوجهاتها ومطالبها سواء المطالب الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية أو الدينية، لأنه يشكل سلاحا قويا له تأثيره الواضح على مستوى الفرد والجماعة، إذ يساهم مساهمة فعالة منذ القدم في اشعال الحروب واخمادها بين القبائل والاحزاب، فهو اداة ذو حدين كالسيف يبرز في الساحات القتالية، وكذلك له دوره البارز في مناسباتهم اليومية وتناقل اخبارهم في ما بينهم وكذلك في خصوماتهم ومناظراتهم من خلال قول الشعر وابراز عيوب

الخصم وايضا في مناصرتهم بعضهم لبعض في ابراز محاسن بعضهم البعض، إذ يشكل اداة اعلامية واضحة لتعبير عن القبول أو الرفض، وقد أستحوذ اهتمام الكثير من الاشخاص على مختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والسلطوية، فقد كان العرب منذ العصر الجاهلي يولون الشعر عناية خاصة ويهتمون له، حتى غدا جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية والسياسية اضافة الى عصر صدر الاسلام فقد "أصبح الشعر أداة في المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين، فالشاعر المسلم يدافع عن حياض الدين ويذود عنه والمشرك يدافع عن أصنامه ومعتقداته، فأصبح الشعر من الأسلحة التي تنبه لها الرسول الكريم (ﷺ) مما دعاه الى أن يشجع الشعراء ويدعو لهم بالنصر" (حسن،2008،ص53)، فأخذ الشعر حينها بعدا عقائدا(تحريض عقائدي)، فلم يكن الشعر جانبا فنيا لغرض القول، فقد شكل بعدا وجانبا تحريضا يسهم في اشعال الفتن والحروب والغزوات، وقد كان الحكام يلوذون به لأغراض تسير امورهم، فكان له الدور البارز ايضا في العصر الاموي عصر الخطب والاحزاب فكان للشعر والشعراء مساهمة كبيرة في ذلك، فكان " لكل حزب شعراؤه وخطباؤه المدافعون عنه، والناطقون بلسانه .. لذلك حرص كل حزب على أن يستكثر من هؤلاء الشعراء والخطباء ليقوي بهم تنظيم هذا الحزب أو ذاك" (أحمد، 2005،ص195)، وكذلك في العصر العباسي الذي شهد السطلة والتطور والرياسة، فأخذ التحريض بعدا دوليا وسلطويا ، فقد كان للشعر دوره في ابراز خصال الملوك والساسة وابراز قوتهم وعتادهم وسلطتهم، فـ" على مدى فترة حكم الخلفاء العباسيين برز كثير من الشعراء ... وكانوا بمثابة وسيلة إعلامية التي عكست صورة هذا العصر المليء بالأحداث الجسام، وقد أدى هؤلاء الشعراء رسالتهم تجاه ما امنوا به ورسخ في اذهانهم من اراء وأفكار، وتفاعلوا مع الاحداث، ونظموا في ذلك شعرا قويا" (حجاز،2014،ص3)، أما عصر الشاعر(صفي الدين الحلي) - موضع الدراسة والبحث- فقد حضر في شعره نزعة التحريض والحث على النزاع والأخذ بالثأر من الأعداء والحث و دعا صراحة الى استنهاض الهمم، ومما يؤكد ذلك ما قاله كرم البستاني بحق الشاعر(صفي الدين الحلي)، بأن شعره أظهر وبصورة واضحة بطولته وشجاعته، وهي مميزات لم يمتلها غيره في تلك الفترة الزمنية، مرجحا ذلك لانعدام الأمن ولكثرة الفتن والنزاعات، اضافه الى التستر المتعمد من قبل بعض الشعراء خوفا من الوضع المتردي للسلطة (البستاني،د.ت،ص7) ولكن القضية مغايرة عما في العصر الاسلامي الذي فقد كان غرض التحريض يأخذ بعدا عقائديا، والعصر العباسي الذي خرج التصعيد فيه لأغراض سياسية دولية سلطوية، فتحريضه يختلف عن التحريض الذي كان في العصور السابقة لعصره من

ناحية التوجه وليس من ناحية التناول والتوظيف الفني، إذ إن التوظيف تقليدا، وعلى هذا الأساس أخذت قصائد هذا الشاعر منحا قبلياً شخصياً يبرز غايات الشاعر اكثر مما هو سلطوياً بسبب ضعف السلطة وتدهور الدولة في العصور المتأخرة، أي أنه أشبه بشعراء الجاهلي في تحريضه وتناوله هذا الغرض الشعري، فقصائد العصر الجاهلي لا تخرج عن شبه الجزيرة العربية، فالحث والتحريض كان لأغراض غزو قبيلة على اخرى.

وقد ظهر الحث والتحريض في شعر صفي الدين الحلي نتيجة لشخصيته القوية وما يمتلكه في غرارة نفسه من انفة وطموح معبراً عن ذلك من خلال قصائده التي بث فيها روح الحث والتحريض على الثأر لنفسه ولعائلته ولقبيلته، موظفاً في إظهار هذا الغرض براعته وجزالة الفاظه وبديعه المتعارف عليه وقد تفرد في ذلك وهذا يعزو الى "حالة الضعف التي غدت سمة بارزة لشعر الفترة التي عاش فيها، فكان فنّه محل احتفاء، ويشار اليه بالبنان في ذلكم الزمان.. وعُدّ شعره من النّماذج الشعرية الراقية التي تُدرّس ضمن النصوص المختارة للأدب القديم" (الدور،2020،ص1404) .

أما محاور البحث ، فهي كالاتي : تعريف التحريض لغة واصطلاحا وبيان أهميته بالشعر ومن ثم ترجمه للشاعر وبعدها تناول مختارات من شعره توضح توظيف غرض التحريض عنده من خلال تحليل النصوص .

التحريض (لغة):

التحريض هو التحضيض (ابن منظور،2003،ج2،ص398)، ويقال" حضضت القوم على القتال تحضيضاً اذا حرضتهم" (ابن منظور، 2003، ج2،ص490)، ومنه قوله تعالى "يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال" (سورة الانفال،الأية65)، و ايضا (التحريض) الحث على القتال و(الحرض) بسكون الراء وضمهن الأثنان، والحرضة، بالكسر أناؤه)(الفراهيدي، د.ت،ج3،ص 103)، ومن هذا المنطلق، فأن المعنى اللغوي للتحريض يتناسب وموضوع البحث والدراسة.

التحريض اصطلاحاً: هو استحصال الجانب الحماسي من خلال إثارة العواطف والغرائز، وهو أشبه برفع الهمم لزيادة الإقبال على فعل معين لغايات معينه يستحصلها صحاب التحريض والحث، وكانه فعل يسهم في رفع روح الاستنهاض ونسيان اي معوق يمر عليه في سبيل الغاية المنشودة.

ويُشكل هذا الغرض(التحريض) الحجر الاساس في استحصال الحقوق سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، فهو من الأغراض التي نالت استحسان الشعراء منذ القدم، فجرت

العادة أن يهتم الشاعر بكل ما فيه حماسة، أو أي شعر أخر يثير من عزيمته، ومن أجل النهوض والاستبسال في الدفاع عن قبيلته (صالح ،حمد، 2021، ص 127). وبما أن طبيعة الحياة البشرية قائمة في أغلب الأحيان على النزاع والخصام ومحاولة التسلط، و الشاعر بطبيعة الحال هو جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهو يعبر بالتالي عن هذه الصراعات التي من الممكن ان تمثله أو تمثل جهة معينة ينتمي اليها، فقد تداخل هذا الغرض مع الشعر ليصبح الشعر مرآة تعكس افكار واحوال الشعراء، حتى غدا الشعر وسيلة مباشرة للولوج في مختلف محاور الحياة ولاسيما الجانب السياسي من خلال التحريض والحث ورفع الهمم للاستنهاض لنصرة فئة دون أخرى، وقبيلة دون أخرى ومعتقد دون اخر، فالشعر التحريضي أشبه بالتغني لرفع الهمة ومقاومة الظروف التي تضعف من همة صاحبها، و" قد يتضمن شعر التحريض لأغراض الخير فيرد بيه إصلاح ذات البين أو الاسترحام أو من حكم عليه بالعقاب أو الاستعطاف لمن أذنب ذنباً، أو لربما لغرض الشعر، وذلك حين يكون صاحبه منسجما عن طبيعته الإنسانية ومحولا موهبته، والنعمة التي أنعم الله بها عليه الى نقمة ولعنة على الأخرين" (صالح،حمد،2021،ص133) وقد كان لغرض الحث والتحريض طرق عدة وظفها أغلب الشعراء لخدمة لدعم غرضهم التحريضي لغايات مختلفة وبأساليب مختلفة، فـ"منها ما كان مديحا موجها للخليفة أو الوالي أو القائد، موضحين مقدرته وقوته تجاه الأعداء وحثه على النيل منهم بما يملكه من قوة ومكانة، أو هجاء موجها نحو اعداء السلطة ، وحتى اعداء الشاعر نفسه محرضا الآخرين عليهم أو افتخاراً بمقدرة من يفخر به على كسب المعارك وصد الهجمات" (حجاز،2014ص55)، وقد حرص الشعراء على توليف الحوادث التاريخية والدينية ، كذكر وقائع الرسول والمعارك السابقة، كشواهد للتحريض، أو كمسار يمكن الاقتداء به، فقد شكل " شعر الحث والتحريض نقطة تحول في الشعر العربي منذ عصر ما قبل الاسلام أي مذ ظهوره ووجوده، بسبب القصدية التي يتحكم بها والحالة التي تنتج عنه اضطرابات وقلق نفسي واجتماعي على السواء" (مدلول، عبد الفتاح،2023،ص204)

صفيّ الدين الحليّ

القاسم السنبسي الطائي، شاعر عصره ولد (677هـ) ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة ، فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين ، ويعود الى العراق ، وتقرب فترة من الزمن من ملوك الدولة الأرتقية، ومدحهم وأجزلوا له العطايا، ورحل الى القاهرة سنه 726هـ ، ومدح السلطان الملك الناصر وتوفي في بغداد (الزركلي، 2005 ،ج4 ص 18،

الصفدي،2000،ص18) له ديوان شعر "العاطل الحالي" ورسالة في الزجل والموال ومعجم للأغلاط اللغوية، و"درر النحور" وهي قصائد معروفة باسم الارتقيات، و"صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء"، و"الخدمة الجليلة" رسالة في وصف الصيد (الزركلي،2005، ج4،ص18) وقيل عنه أنه لم ينظم أحد الشعر مثل صفي الدين الحلي في المتقدمين ولا في المتأخرين (. الصفدي،2000،ص18).

التحريض في شعر صفي الدين

إن المتفحص لديوان الشاعر يدركُ من الوهلةِالاولى القدرةَ العالية التي يمتلكها الشاعر على التوظيف الشعري لمختلفِ الأغراض، فقد كتب في العديد من الاغراض الشعرية، وهذا ينم عن معرفة وجزالة وفصاحة وقدرة يمتلكها الشاعر في توليف واستهداف العواطف التي تنسج الاغراض الشعرية ، ولكن موضع الدراسة والبحث هو اقتناص الابيات الشعرية التي تحفل بغرض التحريض والحث، لإبراز غايات الشاعر الشخصية وغير الشخصية، ولبيان ماهية هذا التضمين، وكيفيته، ومن خلال القراءة المتأنية للنصوص الشعرية للشاعر، تم رصد هذا الغرض بوضوح تام في قصائده، وقد أخذ غرض التحريض عند الشاعر طابع التكافئ بين الاغراض دعما لفرضه التحريضي والتحفيزي، من خلال مدح الخصال الحميدة ووصف شجاعة الملوك ووصف بطشهم والفخر بهم اضافة الى هجاء الاعداء وابراز خصالهم السيئة كالجبن والهروب والتخاذل بعد العطاء وعدم مد يد العون...الخ من الصفات التي تبرز ضعف الجانب الآخر المعادي، مما يصب في رفع همة الشخص الذي يبتغي الشاعر تحريضه أو استحصال عزمه وهمته للفوز بالغاية المنشودة ،فقد كان يحمل في طياته التحريض على مواجهة الاعداء والثأر منهم لمأرب شخصية تخص ذات الشاعر والتحريض على الرياسة في الحكم لمن يتبعهم بصورة واضحة دون تلمح غير واضح ، وبعد الاستقراء المتأني للنصوص الشعرية التي تحمل في طياتها هذا الغرض(التحريض) توصل البحث الى ان التحريض في شعر صفي الدين الحلي أخذ شقين او قسمين ، أحدهما (تحريض شخصي) يخص ذات الشاعر ويرجع له بالمنفعة الشخصية على حد سواء كاستحصال حق مسلوب منه أو استحصال دعم للأخذ بالثأر أو استحصال النصر على شخص يعاديه ..الخ وغيرها من الامور التي تخرج لغايات اقتصادية او اجتماعية او نفسيةاو عقائدية، والقسم الاخر هو (تحريض سياسي) يخص الحكام والملوك والسلطة وهذا النوع من التحريض الاكثر رواجا في الشعر العربي على حساب النوع الاول ، على اعتبار ان الشعر كان منذ العصر الجاهلي وهو يعبر عن قضايا سياسية، فالشاعر يحاول رفع

همة الملك ومناصريه على من يعاديه في سلطته ويحاول ان يهمش وجوده لغايات ممكن ان تكون حقيقة او غير ذلك، وهذا ما سوف يبنه البحث من خلال استقراء النصوص التحريضية في شعر الشاعر .

وقال في تحريضه الشخصي محرضا السلطان الملك الصالح شمس الدين أبا المكارم بن السلطان الملك المنصور بقصيدة طويله عنوانها "أقم حدود الله" ،على خلاص ماله من لصوص نقبوا داره وأخذوا ما بها واحتموا بنائب له فحماهم واستخدمهم لديه (البستاني ،د.ت، ص65) :

يا ايها الملك الذي في عصره كل الملوك لعدله تتعلم
لا تُطمعن ذَوي الفساد بتركهم فالنذلُ تُطغى نفسه إذ يُكرم
إن كان من يجني مرارا ولم يخف قطعا فما أدري على ماذا يندم
أيجوز ان تخفى عليك قضيتي والناس في مضرٍبها تتكلم
فإذا شكوت يقال لم يذهب له مال ولكن ظالم يتظلم
فأقم حدود الله فيهم، إنهم وثقوا بأنك راحم لا تنقم
إن كنت تخشى أن تعد بظالمٍ لهم، فأنك للرعية أظلم
فالحلم في بعض المواطن ذلة والبغي جرح والسياسة مرهما
رتّبتَ حدود الله، وقصده في الناس، أن يرعى المُسيء ويرحم
لو شاء قال دعوا القصاص ولم يقل بل في القصاص لكم حياة تنعم
إن كان تعطيل الحدود لرحمه فالله أرأف بالعباد وأرحم
فاجز المسيء كما جزاه بفعله واحكم بما قد كان ربك يحكم
فأذقهم سوط العذاب وانهم بالرّجز يخسف أرضهم ويدمدم
كذلك خير المرسلين محمد وهو الذي في حكمه لا يُظلم
لمّا اتوه بعصبة سرقوا له إبلاً من الصدقات وهو مصمم
لم يعف بل قطع الأكف وأرجلا من بعدها سمل النواظر منهم
هذه حدود الله من يخلل بها فجزاءاه يوم الميعاد جهنم
فافتك بهم فتك الملوك ولا تلن فيصح ما قال السواد الأعظم
واعذر محبا لم يسيء بقريضه ادبا ولكن الضرورة تحكم

يُخاطب الشاعر الملك مثنياً عليه بعدله وقسطه الذي يميزه عن غيره من الملوك، ومشيدا بدوره، فبوجوده يتعلم الملوك الاخرين منه ان يكونوا منصفين عادلين بين الرعية، إذ يحث ويحرض ويحذر الملك من التهاون مع المسيء من خلال استخدامه اسلوب النهي (**لا تُطمعن**)، فالتكرار في المسامحة والصفح يجعل المسيء يتمادى في أذيته، فالمسيء لا يندم على أفعاله ما دام لا يتلقى العقاب، ثم يستنكر الشاعر موقف الملك وسكوته، على الرغم من اشاعة الخبر بين الناس، موظفا اسلوب الاستفهام (**أيجوز**)، إذ يعبر الشاعر عن استيائه من الظلم بوجود ملك معروفا بعدله بين الناس، ويطلب من السلطان ان يفعل ما أمر الله به بحق الفاسدين(فاقم حدود الله)، اذ يوجه الشاعر السلطان محرضا على عدم التراخي وترك العقاب، فذلك يُولد لديهم الشعور بضعف السلطة وعدم قدرتها على تطبيق حدود الله ،فيُتيح لهم كل شيء، مع التنبيه على انه لا يوجد ارحم من الله، ويحثه على ان لو خشي ان يكون ظالما مع الفاسدين، فظلمه للرعية اعظم، ويبرز الشاعر ثنائية (الحلم/الحزم) مبينا أهمية التوازن بينهما في اقامة الحدود والحكمة في ممارسة السلطة في الحكم، إذ شبه الظلم والجور على الآخرين وسلب حقوقهم بالجرح، والحكمة والعدل والانصاف بالحكم بالمرهم –الدواء- الذي يشفي المريض، ويستشهد الشاعر بكلام الله (ﷻ) عن القصاص والعقاب، مما له دور في تقوية موقفه التحريضي امام السلطان، ويستمر الشاعر في تبني موقفه الصارم والحازم ضد الفاسدين محرضا السلطان بإنزال العقاب ، فيصور مشهداً مرعبا للعذاب **(فأذقهم سوط العذاب وانهم بالرّجز يخسف أرضهم ويدمدم)**، فلفظة (سوط) تُثير مشهدا للعذاب والجلد، اضافة الى الصوت العالي التي يمثله هذا العذاب، ويعضد الشاعر غرضه التحفيزي والتحريضي من خلال الاقتداء بحكمة الرسول في إدارة السلطة وعقاب الفاسدين وعدم ترك المسيء على الرغم من أنه أعظم وأرحم خلق الله، ثم يلجأ الشاعر مرة أُخرى الى توظيف صيغ الأمر(فافتك بهم_ لا تلن) الذي تحمل صور المقابلة بين الحزم واللين، لحث السلطان على اتخاذ القرار الصائب في محاسبتهم، ويحاول الشاعر رفع روح التحفيز الذاتي في نفس السلطان من خلال ارشاده الى الفتك بالفاسدين اسوة بالملوك الأخرى، ثم يلجأ الشاعر الى كسب ود وتعاطف الملك مُبررا موقفه الصارم معتذرا عن شدته في شعره .

ومن ذلك قول صفي الدين الحلي في تحريضه لغايه شخصية في قصيدة كان عنوانها (لا تترك الثأر) الذي قالها في صباه محرضاً خاله الصدر جلال الدين على أخذ ثأر خاله صفي الدين ويهنئه بالولاية ،فيقول: (البستاني،د.ت،ص56)

ما دامَ وعَدُ الأماني غيرَ مُنتَجزِ فطُولُ مَكثِكَ منسوبٌ إلى العجزِ

هذي المغانمُ فامدُد كفّ مُنتهبٍ وفُرصةُ الدهرِ، فاسبُق سبقَ مُنتهزِ
واغزُ العِدى قبلَ تغزونا جيوشُهمُ إنّ الشجاعَ إذا ملَّ الغُزاة غُزي
والقَ العدوّ بجأشٍ غير مُحترسٍ من المنايا وجيشٍ غير محترزِ
لا تترك الثأرَ من قومٍ مرادهمُ إخفاءُ ذكرٍ لنا في الناسِ مُنتبزِ
ما عذرونا وبنو الاعمام ليس بها نقصٌ ولا في صفاح الهند من عوزِ
بل كل مُنصلت منا ومَنصلح في كف مُرتجل منا و مُرتجزِ
وكل ذي صمم في الكف ذي همم وكل ذي ميس في الكف ذي ميز
فاقمع بنا الضد ما دامت أوامرنا مُطاعةً معالينا على نشز
إن الولاية ثوب قد خصصت به جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
و افتك اذ رأت العلياء قد نُسبت إليك والشرف الأعلى اليك عز
لذنا بظلك علماً أن فيك لنا نيل الأماني ومن يلق المُنى يفز
ما ركب الله في احداقنا بصرا إلا لنفرق بين الدروالحرزِ

يحرض الشاعر في هذه قصيدة خاله للأخذ بالثأر، ناصحا اياه بانتهاز الفرص للتمكن من غزو العدو وأخذ الغنائم، موظفا افعال الأمر التي تدعم غرضه التحريضي كـ(امدد/ الق/ اغز/اقمع/ افتك)، ويطلب منه عدم الملل من الغزو، فحتى وان كان معروفاً بشجاعته وانتصاراته المتعددة، فهو معرض للغزو من الاعداء والغدر، ويحثه بصورة واضحة على التقدم للغزو وأخذ الثأر دون الخوف أو التردد، منبها اياه بحفظ نسبهم ونسلهم الذي يريد العدو انتهاكه واهلاكه، ولا توجد ذريعة لهم بترك الحرب والتقاعس عنها، وهم يملكون العدة والعتاد والجيش القوي، ثم يصف مدى حدة وقوة السيوف للقتال حيث لا يشوبها شائبة، فهي في ايادي الشجعان الذين لا يترددون القتال ولا يتقاعسون عنه، ويوظف ثنائية (الأنا: الشاعر والاهل والقبيلة × الأخر : الاعداء)، فيقول: فاقمع بنا الضد.. ليبرز مدى رفضه للأخر من خلال تسميتهم بـ(الضد)، ثم يزيد من وطأة الواقعة، ليشجعه ويحرضه ويحثه على الأخذ بالثأر من خلال إبراز أحقيته دون غيره بالرياسة والولاية، فيحرضه على الفتك بأعدائه دون تردد أو خوف، فهو الوالي الذي ينتسب لنسب شريف الذي يلوذ بظله الاخرين المعروف والمميز بنسبه وقدرته على خوض الحروب والفتك بإعدائه، فنيل المطالب والأماني مكفولة به دون غيره ، فالشاعر هنا يفخر ويمدح ويحرض خاله على التقدم واستثمار كل ما أُوتي من شجاعةٍ وهباتٍ

وفرصٍ للفتك بالعدو الغادر، فيبرز في هذه القصيدة غرض التحريض والانحياز لقبيلته وأهله ولثأره، ورفضه للعدو الذي يحاول إن يهشم نسيهم بقتل انسابهم واحسابهم .

يقول في تحرض خاله على تقاعس بعض انسابه و اقربائه في و اقعة الثأر لخاله: (البستاني،د.ت،ص58)

قلّوا لديك ، فأخطأُوا لمّا دعوتَ، فأبطأُوا
وتبرعوا حتى تصُول فحينَ صلتَ تبرأُوا
خافوا النكالَ فوطدوا وللفرارِ تهيأُوا
دعهم فما كل الأشدة للشدائد تُخبـأُ
فلسوف تسمع ما يحل بمن لمجدك يشنأ
فالق العداة بطلعةٍ عنها النواظر تخسأ
فلديك منا فتية عن ثأرها لا تفتأ
لجأوا اليك بجمعهم ولمثل ظلك يلجأ
فادرأ بنا نحر العدو فبالأقارب يدرأ

يعبر الشاعر عن حال الواقع المرير بتخلي الأقارب وقت الشدائد، وهذا يعكس واقعية وصدق النص الشعري، فيصور مدى صدق تجربة الشاعر، إذ يقدم الشاعر صورا واضحة للخيانة والغدر محرضاً خاله على تقاعس اقربائه وانسابه وعدم مساعدتهم له، فوظف كلمات يخرج معناها ليتكافئ وموضوع القصيدة وغرضها، إذ برّز الشاعر صورةً تبين غدرهم من جهة وتدعم تحريضه من جهة أخرى، مثل (قلوا، أخطأوا، أبطأوا، تبرأوا)، فهو يحرض خاله من خلال تذكريه بأقوالهم، قالو بأنه ضعيف ولا يقوى على التحدي والثأر وأخطأوا، وأنهم قالو أُهلا للصداقة وقت الشدائد وحين ذلك تبرأوا منك، ويبن مدى ضعف انسابه حين وصفهم بخوفهم من انتقامه وعقابه على تقاعسكم معه في ثأره، فهم مستعدون للفرار خوفا، ثم يحثه ويحرضه على عدم الاعتماد على أحد فهو اهلٌ لذلك (**دعهم فما كل الأشدة للشدائد تُخبـأُ**)، ويزيد من وطأة تحرضه بأن عاقبة من تخلى عنه وعن ثأره وعارضه ستكون نهاية وخيمة، ولتأكيد ذلك وظف الجملة المستقبلية (فلسوف تسمع) التي تدل على ثقة عالية بنهاية معارضيه وأنه سوف يتلقى أخبارهم، وكأن الشاعر يوجه بخطابه هذا تهديدا غير مباشر لكل من يتخلى عن ثأره محرضا خاله عليهم، ويحث الحاكم (خاله) على النيل من أعدائه مشجعا اياه، فيصف هيئته وشجاعته وقدرته، فهو كالشمس في طلته وبريقه وسطوته، ويوظف الشاعر الدلالة اللونية غير

المباشرة من خلال تشبيهه الحاكم بالشمس في ظهورها، فيشبه ظهوره بطلوع الشمس التي تخفي الأنظار من شدة ضوئها واشراقها، ويعمد الشاعر الى توظيف الجانب الرمزي بالقصيدة ليبرز كمالية وجاهزية الحاكم للثأر، فهو لا يمتلك العدة والعتاد العسكري فقط، بل يملك فتية قوية لا يتركون ثأرهم، يلوذون به ويؤازرنه ويقفون تحت سلطته، وفي ذلك إشارة واضحة لبيان أهمية هذا الحاكم الذي يمثل الأمن والحماية لرعيته، ثم يؤكد الشاعر في البيت الاخير من النص الشعري على مسؤولية الحاكم تجاه رعيته واهله واقاربه، ومحرضا اياه على الثأر في الوقت ذاته، فيطلب منه ان يبعد الاعداء عنهم (**فادرأ بنا**) فذلك ينصب ضمن مسؤولياته كحاكم .

وفي إطاره تحريضه الشخصي(تحريضا يخص ذات الشاعر) في حاكمٍ وعده بالمساعدة في واقعته ولكنه تقاعس عن ذلك (البستاني،د.ت،ص59)، هو نجم الدين أبو الفتح غازي بن الملك المظفر قرار سلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين أرتق، من أصحاب مادرين كان شيخا حسن الوجه بدينا بلغ من العمر فوق السبعين ومكث في الحكم عشرين سنة توفي (653هـ) وحكم من بعده ولده، فحكم سبعة عشر يوما، ثم حكم من بعده اخوه المنصور(ابن كثير،1988،ج14، ص77)

مولاي إني عليك مُتكل و أنت عمّا أروم منشغلُ
وكيف يخطئ رأيي ولي ملك يُضربُ في حسنِ رأيه المثلُ
فقم، بنصري فقد تقاعد بي دهري وضاقت بعدك الحيلُ
ولا تكل حاجتي إلى رجلٍ ومنك في كل شعرةٍ رجلُ

يعمّد الشاعر في مخاطبته وتحريضه للحاكم الى اسلوب الطلب (الاسلوب الاستعطافي) مناديا الحاكم بلفظة (مولاي)، ليكسب وده وتعطفه بعد ما خذله وتقاعس عن مساعدته، فيُظهر مدى اعتماده على الحاكم في تلبيه حاجاته مقدما للحاكم اعذار الانشغال في الحكم كنوع من التملق له وكأنه لا يتقاعس عن مساعدة أحد عمداً إلاّ لانشغاله، ثم يوظف الشاعر سؤالا استنكاريا تعجبيا ليبرز مدى خيبة أمله من الحاكم، فهو(أي الحاكم) موضع ثقة واعتماد، وقد استثمر الشاعر اسلوب الطلب مرة اخر ليدعم غرضه التحريضي فعل الأمر (**فقم، بنصري فقد تقاعد بي**)، إذ يقدم للحاكم تبريرا بتمسكه به من خلال قوله(**وضاقت بعدك الحيلُ**)، وكأن الشاعر ضاقت به كل السبل ولم يبق له ملاذا سوى الحكام، ثم يختم الشاعر نصه الشعر مبينا استحالة استنجاده بملك اخر سواه لما يملكه من عظمة وفطنه تميزه عن سائر الملوك من باب المبالغة لتحريضه على مساعدته والدفاع عنه .

وقال محرضا خاله على أخذ الثأر من باب التحريض الشخصي: (البستاني ،د.ت، ص 57)

يا من له راية العلياء قد رُفِعت أن العُداة بنا لمّا نأيتَ سعت
وقد أرادوا لنا بالسوء دائرةً من النّكال وإن لم تَرفها اتسعت
أر اقمْ ليثُها عن غير مقدرةٍ لذاك إن أمكنتها فُرصةٌ لسعت
إن الصدور التي بالغلِّ مُشحنةٌ لو قطعت بلهيب النّارِ ما رجعت
وكيف تهواكَ أطفال على ظمأ رُمت الفطام لها من بعد ما رضعت
تبسمت لك والأخلاق عابسةُ إن القلوب على البغضاء قد طُبعت
تفرقت فِرقاً من خوف بأسكم حتى إذا امنت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطواتٍ منك عاجلة عند القدوم فمذ أهملتها طمعت
وطالعة بأُمور ليس تعرفها ولا أحاطت بها خبرا ولا اطلعت
فكيف لو عاينت أمرا تحاذره إن كان فعلٌ لها عن بعض ما سمعت

يخاطب الشاعر خاله خطابا مباشرا محرضا اياه على الأخذ بالثأر، موظفا اسلوب النداء(**يا من له راية العلياء قد رُفِعت**)، **معتمدا على مناداته بطريقة تلفت الانتباه** وكأنه يحاول اثارة عزيمته واستنهاض همته من عدم التصريح باسمه صراحة وانما بوصف مكانته ورفعته، اذ يحاول تحفيزه وتذكيره بهمته وقوته، فيطلب منه عدم النأي(الابتعاد او ترك الشيء) عن الثأر، ويحذره من خاله بعدم التهاون مع الأعداء، فان لم يضع حدا لهم فأن غلهم وشرهم سوف يزداد ويتسع، ويحاول الشاعر استحصال عزيمه خاله من خلال وصفه غدر الاعداء، فقد شبههم بالأفاعي الناعمة الملمس التي تنقض على فريستها وتلسع، فهم يضمرون الحقد والكره ولو ان النار تلسع قلوبهم فلا يستطيعون تغير طباعهم وفطرتهم، ويحذر الشاعر خاله تحول محبة الناس له الى كره وبغض بسبب تهاونه، فهذا الاهمال قد ولد داخل الاعداء الطمأنينة والراحة وجمعهم من بعد ما كانوا متفرقين خوفا منك، ويبرز الشاعر موقفه الصارم تجاه خاله بسبب اهتمامه بأمور سطحية ليست ذي قيمة، ويؤكد على الاهتمام بالأمور بصورة جدية، ويحاول ان ينبه خاله الى بعض المواقف التي تتطلب الحنكة والفطنة والصبر، وكأنه يقول كيف ستواجه وتتغلب كبار الأمور وانت لم تحط علما وفهما بها **وفي اطار تحريضه السياسي، تحريضه للملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق صاحب مادرين على حضوره حصار قلعة اربل حين أرسل الجيوش ولم يحضرها في سنه اثنتين وسبعمائة) (البستاني، د.ت، ص60):**

ابدِ سنا وجهك من حجابه فالسيفُ لا يقطع في قرابه

والليث لا يُرهب من زئيره إذا اغتدى مُحتجبا بغابه
والنجم لا يهدي السبيل سارياً إلا إذا أسفر من حجابه
والشهدُ لولا يُذاق طعمه لما غدا مُميزا عن صابه
قم غير مأمورٍ ولكن مثلما هُزّ الحسامُ ساعة اجتذابه
فالعميُ لا تعلمُ إزرام الحيا حتى يكون الرّعدُ في حسابه
كم مدرك في يومه بعزمه ما لم يكن بالأمس في حسابه
من كانت السمر اللدان رسله كان بلوغ النصر من جوابه
لا تبق أحزاب العُداة واعتمد ما اعتمد النبي من أحزابه
ولا تقل ان الصغير عاجز هل يجرح الليث سوى ذبابه
فارم ذُرى قلعتهم بقلعة تقلعُ اس الطودِ من تُرابه

اتجه الشاعر في تحريضه للملك وصاحب السلطة الملك المنصور بن الارتق مناشدا اياه بمواجهة الاعداء ومحاصرتهم من خلال توليفة تشبيهية (**ابدِ سنا وجهكَ من حجابه فالسيفُ لا يقطع في قرابه**)، طالبا منه ابراز سيفه للقتال، مقدما صورة تشبيهية مستوحاة من صورة غزلية، فشبه جمال الوجه بالسيف، فالسيف لا يُظهر فتكه وقوته إلا اذا برز من الغمد، مثلما جمال الوجه لا يظهر إلاّ إذا رفع الحجاب عنه، ثم يشبهه من باب الحث والتحريض بالأسد ليقدم صوره تفاعلية، فالأسد لا يُرعب بزئيره اذا بقي مختبئا، فيضرب له مثلا بهذا الكائنات لذي هو من أقوى الحيوانات وأفتكهم، فأنه لا جدوى لقوته زئيره اذا بقي محتجبا في مكانه، ثم يشبهه بالنجم الذي يعد دلالة في سبيل السائرين والمسافرين ، فأنه لا جدوى منه الا اذا برز وأسفر عن ستره بحلول الليل، وكذا العسل لولا تذوقه لما عُرف فرقه عن المذاق المر، فالشاعر يعمد الى توظيف الصور الحسية ليبرز جانبين هما مدح الملك و تشجيعه ودعم غرضه التحريضي، ثم ينتقل ليعرض تحريضه للسلطان بطريقة مباشرة يدعو فيها لاستنهاض الهمم من خلال مخاطبته للسلطان الممدوح بفعل الأمر (**قم**) ، ثم يليه (**غير مأمور**)، ليخلق معنيين مختلفين متضادين، وكأنه يحرض السلطان على فعل هذا العمل تاركا الخيار له ليحرض تحفيزه الذاتي، ويبز لنا شجاعة ممدوحه من خلال وصفه للسيف الذي يُهز ساعة اخراجه من غمده للقتال دلالة على القوة السرعة الحركة والتمرس على حمله، ويستمر الشاعر في مخاطبته السلطان ليخلق نوعا من الشجيع على الحرب، فيصف الرماح بـ(السمر اللدان) دلالة على قوتها وسهولة حملها التي يستطيع بلوغ النصر بها، ثم يضفي ابعادا دينية تاريخية للنص الشعري من خلال

استشهاده بطرق الرسول في أدارة الحروب، فيحرضه ويحثه على القضاء على الأعداء، فهو الى جانب عتاده وعدته وطرقه يمتلك جيشا عظيما يجعله قادرا على تحقيق النصر، وهذا ما يؤكده التشبيه الذي وظفه الشاعر ليدعم غرضه التحريضي، فهو يشبه القوة الكامنة في الصغير بالقدرة على الجرح كما إن الذبابة تستطيع ان تأذي الليث وتجرحه ،من باب عدم التقليل من شأن جيشه وقدرته على سحق العداة ومن الممكن ان يكون له توجه اخر هو الحذر من اعداءه وعجم الاستهانة بهم، ثم يوظف فعل الأمر (فارمِ)، ليدعوه الى المواجهة وعدم التردد، وخاصة ان الاعداء يمتلكون حصنا حصينا (**فارم ذُرى قلعتهم بقلعة تقلعُ اس الطودِ من تُرابه**)، فيطلب منه ان يهدم حصنهم بقوة اردته وحصنه،

وقال ايضا في تحريضه للملك المنصورنجم الدين غازي بن ارتق (البستاني، د.ت، ص62):

لا تقبل العُذرفإن ربه قد أضمر التصحيف في كتابه
فتوبة المُقلع أثر ذنبه وتوبة الغادر مع عقابه
لو انهم خافوا كفاء ذنبهم لم يقدموا يوما على ارتكابه
فاصرم حبال عزمهم بصارمٍ قد بالغ القيون في انتخابه
كأنما النمل على صفحته وأكرع الذباب في ذبابه..
لم يكُ تحريضي لكم اساءة ولم احل في القول عن ادابه

اتجه الشاعر الى التحريض المباشر في النص الشعري، إذ افتتح النص بعبارة نهي عن الصفح والسماح وتقبل الأعذار من الأعداء والمعارضين ، موظفا التفاتة مهمة ومفادها (**فإن ربه قد أضمر التصحيف في كتابه**)' **كناية عن** مراوغة الأعداء معه وعدم صدقهم، وأنهم يعرفون كذبهم ويحالون التحايل والتلاعب واخفاء الحقيقة، إي إنه يحذر السلطان من قبول اعذار الاعداء، فقد شبههم الشاعر بالشخص الذي يضمر التحريف دلالة علة احتيالهم وكذبهم، فهم يستحقون العقاب لذنوبهم التي اعتادوا عليها، فيحاول الشاعر تقديم ثنائية متضادة من خلال تمييزه بين عقوبة التائب الصادق وعقوبة الغادر المتحايل، فهم لا يعرفون عواقب ذنوبهم ولو فعلوا لما اقبلوا على فعلها، وكأن الشاعر يحاول جاهداً ان يثير همة السلطان من خلال سرد مساوئهم، وسوء اعمالهم من باب الحث والتشجيع على النيل منهم، ويعمد الشاعر الى رفه التحفيز في نفس السلطان ، فيخاطبه موظفا فعل الأمر(**فاصرم**)، الذي يحمل في طياته القوة والحزم والسيطرة على زمام الأمور، فهو **قادرٌ على** ذلك لأنه يمتلك العتاد القوي الذي اخُتير وصُنع بعناية، فيطلب منه قطع حبال تمددهم وقطع اواصرهم، وذلك بدلالة قوله(**فاصرم**

حبال عزمهم بصارمٍ قد بالغ القيون في انتخابه)، فالصارم هو السيف القوي المتين الذي بالغ الحدادين في صناعته واختياره، إذ يصف دقة صنع هذا السيف موظفا تشبيها يدعم القوة الي يمتلكها ، فالسيف من شدة دقته، وكأن النمل تسير على حوافه، وكذلك من شدة حدته فان الذباب لا تستطيع الوقوف على حوافه، والشاعر هنا يرمز بصورة غير مباشرة الى القوة العسكرية التي يتمتع بها السلطان، ثم يختتم النص الشعري موضحا للسلطان مدى صفاء نيته وان تحريضه ليس لأغراض شخصية، وانه لا يقصد الإساءة او انه يريد ان يقلل من شأن ممدوحه.

وقال يحرض ابن السلطان المنصور على التحرز من المغول ومنافستهم عند اختلافهم واضطراب احوالهم بقصيدة عنوانها(المجد لمن يخاطر): (البستاني، د.ت،ص69)

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

ومن أراد العُلى عفوا بلا تعب قضى ولم يقض من ادراكها وطرا...
يا أيها الملكُ الباني لدولته ذكراً طوى ذكر أهل الأرض و انتشرا
كانت عداك لها دستٌ فقد صدعت حصاةُ جدك ذاك الدست فانكسرا
فاوقِع إذا غدروا سوطَ العذاب بهم يظل يخشاك صرفُ الدهر إن غدرا
وارعب قلوب العدا تُنصر بخذلهمُ إن النبي بفضل الرعب قد نصرا
ولا تُكدّر بهم نفساً مُطهرةً فالبحر من يومه لا يعرف الكدرا
ظنوا تأنيك عن عجز وما علموا أن التأنّي فيهم يعقبُ الظفّرا
أحسنتم وبغوا جهلا وما عرفوا لكم ومن كفر النّعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك ذا الاضحى وضح به وصل وصلِّ لرب العرش مُؤتمرا
و انحر عِداك فبالإنعامِ ما انصلحوا إن كان غيرك للأنعام قد نحرا

افتتح الشاعر نصه الشعري التحريضي مُشيرا إلى الفروسية والشجاعة وركوب المخاطر ودورها في تحقيق المجد من خلال توظيفه الاستعارة المكنية (الصورة الملموسة)، إذ شبه المجد بالحصان (**لا يمتطي المجد**)، فلا حذر في سبيل تحقيق العلا والنصر، فان التخاذل عن ذلك يجعل تحقيق العلا شيء مستحيل، ويحث الشاعر الملك ويشجعه محاولاً تفعيل التحفيز الذاتي من خلال بيان انجازاته العمرانية، فنلحظ إن الشاعر يعمد في ابراز ذلك بمخاطبته ونداءه (**يا أيها الملكُ الباني لدولته**) كناية عن دوره في بناء وتشييد الدولة، الذي أصبح معروفا به، ويحاول الشاعر تشجيع الملك من خلال تذكيره بنسبه العائد الى جده الذي عرف بشجاعته،

امام الاعداء الين يمتلكون القوة والحيلة والحظ في التغلب على من يعايدهم، فقد استطاع جده كسر هذا الحظ (الدست)، فقد وضح ذلك من خلال صورة تعبيرية تبين ان افعال جده وان كانت بسيطة وصغيرة ولكن بقدرته وعظمته واصراره على تحقيق المجد والنصر استطاع ان يكسر الاعداء، ويحرض الشاعر الملك من خلال فعل الامر(فاوقع...)، فيشجعه على خوض الصعاب وعدم التهاون في معاقبة الاعداء عقاب شديد (سوط عذاب)، فحتى تقلبات الدهر سوف تخشى معاندة ومعاداة الملك، موظفا في ابراز هذه الصورة اسلوب التشخيص، وكأن الدهر كان حي يمكنه الشعور بالخوف من الملك عند مشاهدته عقابه الشديد لإعدائه، ويشجع الشاعر الملك ويحثه من خلال الاستشهاد والتذكير بموقف الرسول في ارعاب وتخويف الكفار، ليؤكد على ضرورة التمسك بالسيرة النبوية كمرجع ديني وتأريخي والاستفادة من دور الرسول في تحقيق الرعب والتفريق في صفوف الاعداء، مما يعطي إيحاءات بأن الملك متمسك بدينه ومُستهدياً به، ويحاول الشاعر التركيز على جانب مهم يخص نفس الممدوح النقية والصادقة فشبهه بالبحر الصافي مما يعطي رمزا لقوة الملك وطهارة نفسه، وكأن الاعداء اشبه بالشائبة التي ممكن ان تعكر وتلوث صفوة ونقاوة الملك، فيحثه على التخلص منهم وعدم التهاون معهم، متما على وصف الملك بطهارة النفس من خلال تعامله الحسن مع الاعداء مما يترك في داخلهم الظن السيء بضعف الملك، فهم لا يعرفون بأن التأني بالتعامل يولد في النهاية النصر، وبعد تهنئة الملك بعيد الاضحى يختتم الشاعر نصه الشعري مقدما نصيحة تحث الملك على التعامل مع المعادين له بحزم وقوة دون التهاون معهم موظفا فعل الأمر(وانحر عِداك)، طالبا منه إبادتهم ، فلا جدوى من التعامل بالحُسنى معهم، معضداً ذلك بتشبيه الاعداء بالحيوانات التي تُذبح إحساناً، كما تُنحر الأبل في عيد الأضحى للإحسان .

قال محرضا الأمير نور الدين بن ركن الدين إسحق على متلقى المغول وحربهم عند غارتهم على ماردين وخروجهم إليهم ومفتخرا به وبشجاعته. (البستاني، د.ت، ص71)

أمن حجر فؤادك أم حديد ففيه على الوغى بأس شديد
و أطوادٌ حُلومك أم جبالٌ تَميدُ الراسيات ولا تَميدُ
لأنك كلما حاولت أمرا يُصوب فعلك الرأي السديد
طلعت على العداة و أنت شمس فذاب بحر موقعها الجليد
أغرت على حماهم غير عاد ولاقوا منك ما لاقت ثمود
بجيش ترجف الر ايات فيه ونخفق دون مقدمه البنود

وتهتز الذوابل فيه عزما كما اهتزت من الفرح القدود
عجلت الى قراعهم بعزم به يدنو لك الأمل البعيد
وكم وانٍ يعد العجز حلماً فيندم والندامة لا تفيد
ومن يرَ ما يريد وكفّ جبنا رأى من بعده ما لا يريد

يُشيد الشاعر في هذ النص الشعري بصلابة وشجاعة وحكمة الأمير نصر الدين، فيفتتح القصيدة بسؤال تعجبي تحريضي يخاطب به ممدوحه، اذ يوحي بشجاعة وصلابة الممدوح متعجبا من قوته في ادارة المعارك، وقد شبه الشاعر ثبات الممدوح وحلمه وتحمله الصعاب بالجبال الثابتة القوية التي لا تمتد، بل انها ليست بصلابة الممدوح من باب المبالغة، وهذا ما يُرسخ في ذهن السامع صورة حسية لثبات الأمير، وقد بين الشاعر ان الممدوح يمتلك حكمة في اجتياز المهام وانه يتمتع برأي يميل للصواب دائما، ويبرز الشاعر صورة حسية لونية مستوحاة من الطبيعة، إذ شبه الشاعر الأمير بالشمس وفي ذلك دلالة على اشراقه وتألقه وبريقه، وكأنه الشمس التي تنير الطريق وتُذيب الجليد بعد جو عاصف مثلج، فالأعداء هم كالجليد وان الأمير بقوته وصلابته يستطيع ابادتهم، ويستشهد الشاعر بموقف تاريخي وهي حالة ثمود من باب التشجيع والتحريض ورفع الهمة التحفيزية للأمير في الاقتداء من التاريخ، اذ يصف الشاعر غارت الأمير على معرضيه بطريقة تجسد مشهد أو صورة الحرب من خلال توظيف اسلوب التجسيد (**ترجُفُ الرّاياتُ به وتَخفِقُ**) في جعل الرايات الحربية ترتجف والقلوب تخفق كناية عن امرين هما قوة الأمير وسطوة جيشة و رهبة الأعداء وخوفهم ، ويستخدم الشاعر صورة حسية اخرى ، مشبها الاسلحة المستخدمة في الحرب بالخصور التي تتراقص في الفرح دلالة على البطش والقوة، فقد عجلَ الأمير بإبادتهم وتدميرهم وكأنه حقق نصر لا يستطيع غيره تحقيقه بسهولة، ونراه يشد من أزر الأمير ويحثه على استنهاض همته في تحقيق النصر ، فأن الجبن والتخاذل يولدان الندم، ونلحظ ان الشاعر قدم توليفة جمع بها غرضه التحريضي الى جانب مدحه وفخره بالأمير .

وقال في تحريضه السياسي للملك المنصور(البستاني،د.ت،ص61)

واجلُ لهم عزما إذا جلوته في الليل أغنى الليل عن شهابه
عزم مليك يخضع الدهر له وتسجد الملوك في اعتابه
تُحاذر الأحداث من حديثه وتجزع الخطوب من خطابه

.....

يا ملكا يرى العدو قربه كالأجل المحتوم في اقترابه
لا تبذل الحلم لغير شاكرٍ فإنّه يقضي إلى إعجابه
فالغيث يستسقى مع اعتبابه و إنما يُسأُم في انسكابه
فاغزُ العدى بعزمة من شأنها إتيانُ حزمِ الرأي من أبوابه
تُسلمُ أرواح العدى إلى الردى وتُرجعُ الأمرَ إلى أربابه
حتى يقول كل رب رتبةٍ قد رجع الحق الى نصابه

يحاول الشاعر في هذا النص ان يقدم توجيها أو تحريضا للسلطان لمواجهة العُداة من خلال ممارسة نفوذه وسلطته في إدارة الازمات، فقد وظف صورة حسية تبرز قوة الممدوح وشجاعته، إذ شبه عزم الملك بالشهب الذي تُنير عتمة الليل، بل ومن باب المغالاة ،فإن عزم الملك اكثر سطوةً وبريقاً من الشهاب إذا مارس الملك سطوته ونفوذه، وقد وظف الشاعر هذه الصورة ليبين العصوبات والازمات التي يستطيع الملك تفاديها من خلال توظيفه الزمني(**في الليل أغنى الليل عن شهابه**)، فالليل عادة ما يرمز للوحدة والعتمة واحتجاب الرؤيا، وكأن قوته وعزمه واصراره اغناه عن ضوء الشهاب الذي يعد بمثابة دليل ووضوح، ويشيد الشاعر بالنفوذ الواسع للمك من خلال تأثر الدهر والملوك الاخرين به، وكأن يمتلك من القوة والصلابة ما لا يمتلكها غيره، حتى ان الدهر غير قادر على مجاراته، ثم يبين الشاعر مدى قدرة الملك على التحكم بزمام الامور موظفا اسلوب التشخيص في جعل الاحداث والخطوب وما ينطوي تحت مسماها من وقائع سياسية او ازمات او حروب، او صعوبات، جميعها تخضع (**تُحاذر وتجزع**) لحكمته و وقراراته، مما بين مدى هيبته و وقوة تأثيره وهذا يصب في جانب التحريض او الحث الذي يبتغيه الشاعر، وقد شبه الشاعر اقتراب العدو من الملك اشبه بالموت المحقق، ليبن مدى قوته في زرع الرعب والخوف في نفوس اعداءه، ثم يحاول الشاعر تحريض الملك على عدم التسامح مع الاعداء لان طباعهم وسجيتهم لا تتغير، فيضيع الحلم والمعروف سُداً، فقد استخدم صورة الغيث الذي ممكن ان يكون نقمة بكثرته لا نعمة، فيبين الشاعر موقفه الصارم والمعادي للأعداء من خلال محاولته في توجيه الملك وحثه الى اتخاذ الحرب وسيلة لإعادة الامور الى موقعها الصحيح موظفا فعل الامر (**فاغزُ**)، وكأن الشاعر يريد ان يبين ان هؤلاء العُداة هم سببا في الخلافات والازمات وعدم الاستقرار، فإقصائهم وهلاكم وتسليمهم للموت، ترجع الامور الى نصابها الصحيح والصائب، ويبرز قدرة وعدالة الملك على اعادة الحق للجميع حتى يعترف كل ملك غيره وصاحب منصب، بأفضليته وقدرته على ادارة شؤون السلطة.

الخاتمة:

أخذ غرض التحريض اهتمام الشعراء منذ العصر الجاهلي تبعا لطبيعة الحياة والصعوبات والخلافات التي تسبب الانشقاقات وغيرها، والشعر جزء لا يتجزأ من طبيعة الحياة، فكان له الدور الواضح في تفعيل التحريض لأغراض كثيرة ومتنوعها منها سياسية، ومنها اقتصادية، ومنها اجتماعية، ومنها شخصية، وقد استثمر صفي الدين الحلى منحى الشعراء السابقين في تحريضهم وحثهم ومحاولتهم استنهاض الهمم لمأرب كثيرة شخصية ومنها سياسية، وهذا يخص جانبا عاما ومن الممكن ان يكون يخص وطنية الشاعر وانتمائه لحزب او قبيلة او سلطة معينة، وقد وظف في سبيل إبراز هذا التحريض طرق عدة وكان منها أنّه عمّد الى استهلال قصائده التحريضية بمقدمات وصفية، تبين شجاعة الممدوح وعظمته، من جهة وتبين ضعف الاخر(العدو) من جهة أُخرى، كنوع من استدراج همة الممدوح وعزيمته، وقد وظف في شعره التحريضي الصور الشعرية لدعم ما يبتغيه، وكذلك ليفسح المجال للقارئ كي يعيش حنكة الموقف ويستثيره معه، فقد كان موفقا في عرض الصور التي تملك طابعا دينيا وتاريخيا والتي بدورها ستترك واقعا تفاعليا داخل النص وقد استعان بحوادث معروفه لرفع همة المراد استحصال همته بمختلف الغايات، كذكر الحوادث القديمة والاستشهاد بحكمة الرسول (ﷺ) لغرض الاستفادة من فراسته على ادارة الامور، وقد حظي التحريض السياسي بالجانب الاكبر في تحريضه وذلك راجعا الى طبيعة نفسه الرافضة للاستغفال وما يتطلبه طبعه الحاد والحازم بصورة عامة. وقد مثل التحريض في شعره صورة واقعية تعكس صدق تجربة الشاعر، وهذا يتبع شخصيته لان شاعر كما ذكره جامع ديوانه كرم البستاني بأنه كان عربيا وتظهر عروبته وانفته وشجاعته في شعره، وهذا طبيعي فهو شاعر ينتمي لعصر سقوط الدولة على يد هولاكو وظهور الفتن والنزاعات والصعوبات، مما ولّد او حفز تبلور هذا الغرض الشعري في شعره، فانطلق الشاعر من ذلك محرضا ومحفزا للأطراف التي يميل لها، فأصبح شعره التحريضي اداة ووسيلة لنحر الأعداء وقتلهم، وإعادة الحق، وتنفيذ الحكمة في الحكم.

المصادروالمراجع:

1. ابراهيم حسن صالح، باسم محمد حمد(2021). التحريض في شعر بشار بن برد، جامعة تكريت، وزارة التربية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد 28، عدد
2. ابن كثير (1988). البداية والنهاية، (تح: علي شيري)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
3. ابن منظور(2003) .لسان العرب، مصر، دار الحديث.
4. حسن عجب الدور(2020). البنى الأسلوبية في شعر صفي الدين الحلي "الأرتقيات أنموذجاً"، المملكة العربية السعودية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، مجلد 38.

5. خير الدين الزركلي(2000). الاعلام،(ط2)، دار العلم للملايين.
6. سراب أحمد مدلول، كمال عبد الفتاح،(2023). التحريض السياسي في شعر المتنبي، مجلة سر من رأى، مجلد 19، عدد77.
7. صلاح الدين الصفدي(2000). الوافي بالوفيات، (تح: أحمد الارناؤوطي، تركي مصطفى)، بيروت، دار احياء التراث.
8. طاهر حجاز(2014). الشعر السياسي في العصر العباسي(132_ 334ه) الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، البابطين للإبداع الشعري.
9. عبد الستار سيد أحمد(2005). دراسات في الأدب الأموي، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم السياسية.
10. الفراهيدي ت 17ه(د.ت). كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
11. كرم البستاني(د.ت)،(د. ط). ديوان صفي الدين الحلي، بيروت، دار صادر.
12. كمال عبد الفتاح حسن(2008). شعر التحريض السياسي في العصر العباسي الاول، جامعة تكريت ، كلية التربية- سامراء، مجلة سر من رأى ، المجلد 4، العدد 11.

المصادروالمراجع باللغة الانكليزية

1. Ibrahim Hassan Saleh, Bassem Muhammad Hamad (2021). Incitement in the Poetry of Bashar Bin Burd, Tikrit University, Ministry of Education, Journal of the College of Education for Human Sciences, Volume 28, Issue 1.
2. Hassan Ajab Al-Dour (2020). Stylistic structures in the poetry of Safi al-Din al-Hilli, "The Elevations as a Model," Kingdom of Saudi Arabia, Journal of the College of Islamic and Arab Studies, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Volume 38.
3. Salah al-Din al-Safadi (2000). Al-Wafi bi al-Wafiyat, (ed.: Ahmed Al-Arnaouti, Turki Mustafa), Beirut, Heritage Revival House.
4. Abdel Sattar Sayed Ahmed (2005). Studies in Umayyad Literature, Aleppo University Publications, Faculty of Arts and Political Sciences.
5. Ibn Kathir (1988). The Beginning and the End, (ed.: Ali Shiri), Beirut, Arab Heritage Revival House.
6. Ibn Manzur (2003). Lisan al-Arab, Egypt, Dar al-Hadith
7. Kamal Abdel Fattah Hassan (2008). Poetry of Political Incitement in the First Abbasid Era, Tikrit University, College of Education - Samarra, Secret of Ra'a Magazine, Volume 4, Issue 11.
8. Karam Al Bustani (D. T.), (D. T.). Diwan Safi al-Din al-Hilli, Beirut, Dar Sader.
9. Khairuddin Al-Zirkli (2000). Al-I'lam, (2nd edition), Dar Al-Ilm Lil-Millain.
10. Sarab Ahmed Madloul, Kamal Abdel Fattah, (2023). Political incitement in Al-Mutanabbi's poetry, Sirr Min Ra'a magazine, Volume 19, Number 77.
11. Taher Hegaz (2014). Political poetry in the Abbasid era (132_334 AH), Kuwait, Abdul Aziz Saud Award Foundation, Al-Babtain for Poetic Creativity.

Incitement in the poetry of Safi al-Din Ai-Hilli an analytical study

Assist Lect. Randa Saleh Kamel

Central Technical Uechnical

Institute of Applied Arts

Gmail randa-salah@mtu.edu.iq

Keywords: Incitemen, Safi Al-Hilli, Arabic poetry.

Summary:

Arabic poetry is the mirror of society and a direct image of everything related to life in general, and the feelings in the human soul that express its inner being, as a tool used by the poet, to highlight his religious, worldly, social, racial and ideological inclinations, and through it he expresses the rejection, discontent and acceptance of a certain matter that is afflicting him. It is an effective and direct means of affecting many aspects, such as the political aspect, for example. Poets have used it to support one side over another, as a tool through which to ignite a war that extinguishes another in an attempt to mobilize their spirit to defend their race, tribe, sect, authority, or personal goal. It is more like With motivational songs that call for moving forward, In the context of this, Safi al-Din al-Hilli employed the purpose of incitement, which is one of the well-known purposes in Arabic poetry, due to its effectiveness in arousing emotion and summoning its energy and mobilizing it, for a purpose achieved by the one who incited, and this purpose was observed in the poet's poetry, as he is a poet with a sharp and resolute personality and his father refused to submit. Through his mediation, he expressed goals, some of which represented a personal aspect and some of which represented a political aspect. Thus, this study aims to examine this purpose in his poetry, and to clarify the purpose of employing it through extrapolation and analysis of inflammatory texts.